ما أبعد باب الخروج

حلمي صابر



- أأخبركِ يا ليلى عن ليلي
- في الظهر عند الجلادِ بالضربِ
- وفي الليل لوحدي أُضَمِّدُ جرحي
- تضايقني السياطُ في ظهري
- لا أصِلها
- لكنَّ دمها يجري
- وقلبي يا بنيتي ينزفُ مرةً أخرى من نزْفِي
- سألتْ عيناكِ عيني
- كيف في السجن يا أبي أمورك تجري
- أجبتك لكنه كان حديثا بيني وبيني
- لم أخبرك لئلا يضيق صدركِ؛ فيضيق صدري
- مضت عشرٌ
- وبقيت الأخرى العشري
- لا أعلم يا ولدي ما جرمي

- ليتهم أذِنوا لحفيدي ليحفدني
- لأسمع صوته يناديني : يا جدي
- انتظرت نداءه عقودا
- نادى ، كيف أسمعه وأنا في الحبسِ
- يا قطعة من كبدي : خطَّ في السجن شيبي
- سألقاك يوما عند قبري
- يا جلادي : أرني حفيدي وخذْ جلدي
- أخبرني يا جلادُ ما جرمي
- ما لمستُ الجندي
- منعتُه أن يسرقني
- طلبَ رصيدي ليخرجني
- قلتُ له يا سيدي : أمهلني
- لكنه سرقَني وسرقَ عمري
- سرقَ الدولارين اللذين كانا عندي
- ومن قدمي لخروفٍ - إلى التوقيف - سحبني
- اعترفتُ لأرتاحَ قليلا مما عذبني
- أخبرني يا وزيرَ السجن ما جُرمي
- استلقيتُ، فجاء وضربني
- قلتُ ما تريد :
- قال أن تعترف أنك ضربتَ وسرقتَ الجندي
- وربي ما فعلتُ .
- بالكهربةِ صعقني
- نزفٌ وسياطٌ وكهربة وتعليقٌ !
- قلْ لي : ماذا تريدُ مني
- توقيعك لضربك الجندي
- وقعتُ غصبا عني ،
- القاضي هددني ،
- والمدّعي بعينيه الغضبى ، رمَقنَي

- والجلادُ وضعَ أصبعَه كالسكين على رقبته ليخوِّفني ؛ لخَوَّفني
- نعم ضربتُ الجندي
- وربِي ما فعلتُ .
- عشرٍ مضتْ، وبقيت الأخرى العشري
- سألقاكَ يا حفيدي يوما ، بدعائك لي وأنا في قبري
- أخبرتكِ يا صغيرتي عن تزيف ظهري وليلي
- لا تحزني يا صغيرتي
- صابرٌ
- حليم على حلمي
- لا تلقِ بالا ، سيمضونَ
- وسيمضي الألمُ
- ونمضي

انتهى